ولم يرد الحصر في العدد المذكور بل تكثير الشهادات او يراد حصرها في انواعها و
اذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح ان يقال انا مؤمن حقا لتحقق
الايمان وهو التصديق ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه لفظ ان
ان كان للشك فهو كفر لا محالة لان الشك ينافي التصديق وان كان للتادب
اي لرعاية الادب مع الله تعالى واحالة الامور الى مشية الله تعالى او للشك في
العاقبة والمآل لا في الآن والحال اي للشك في الآن والحال والآن لزمان يقع
فيه كلام المتكلم وبني الآن لتضمنه لام التعريف واما اللام الظاهر فليست للتعريف
اذ شرط لام التعريف ان يدخل على النكرات فلو فرضنا والآن لم يسمع مجردا عنها
والمراد بالحال الآن المختلف في كونه زمانا موجودا او جزءا لا يتجزى وهو عند
اهل السنة موجود وعند الحكماء غير موجود بل المراد طرفا الآن معه او الوهمي
المشترك بين الزمانين وهو نهاية الماضي وبداية المستقبل ولاجل
ذلك يقال زيد يصلي الآن مع ان بعض صلوته ماض وبعضها استقبال
فالحال هو المقارن وجود لفظه لوجود جزء معناه نحو زيد يكتب الآن
فيكتب مضارع في معنى الحال ووجود لفظه مقارن لوجود بعض الكتابة
لا لوجود جميعها او للتبرك بذكر الله تعالى او للتبري عن تزكية نفسه والاعجاب
بحاله عطف تفسير واعجاب النفس عبارة عن ان يرى الرجل بنفسه
شريفة وخيرا من غيره فالاولى جواب لقوله وان كان للتادب الى تركه
اي ترك ان شاء الله لما انه يوهم للشك قيل بل الاولى تركه ان لم يكن المتكلم
بليغا متفطنا للادب نحوه على قصد التبرك ونحوه لان الكلام قد يحسن
من متكلم دون آخر وروي ان النبي عم اذا دخل المقابر يقول السلام عليكم
يا اهل القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع ان اللحوق مقطوع ولهذا اي

وليس المراد

١٤٣

دون ح

ولاجل الوهم قال لا ينبغي ان يقول لا يجوز لانه لو لم يكن للشك في الآن
والحال فلا معنى لنفي الجواز كيف يكون للنفي معنى وقد ذهب اي الحال قد ذهب
اليه اي الى الجواز كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين وليس هذا اي قول
العبد انا مؤمن ان شاء الله هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان الشبابة
حاصلة بتحققه في هذه الحالة مع انه لا يصح ان يقال المتصف به انا شاب ان
شاء الله تعالى فلم يجوز ان يقول المتصف بالايمان في هذه الحالة انا مؤمن ان
شاء الله تعالى لان الايمان شيء حقيقي معلوم الحد وهو تصديق محمد عم بما جاء
من عند الله فاجاب بقوله وليس هذا مثل قولك انا شاب ان شاء الله
لان الشباب ليس من الافعال المكتسبة فلا يتصور فيه الشك ولا يتصور
البقاء عليه اي على الشباب في العاقبة والمآل ولا مما يحصل به تزكية النفس
والاعجاب بل مثل قولك انا زاهد متق ان شاء الله فانهما اي الزهد والتقوى
من الافعال الاختيارية فيتصور فيهما الامور المذكورة الزهد بمعنى الترك
زهد في الامر اذا اعرض عنه وزهد عن الامر اذا مال اليه بخلاف رغب
فان لفظة رغب اذا كان بعدها الى معناها مال اليه واذا كان بعدها عن معناه
اعرض عنه وذهب بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق
الذي به يخرج عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف
لان تصديق الانبياء اشد من تصديق آحاد الامة وحصول التصديق
الكامل المنجي عن العذاب المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا لهم
مغفرة واجر عظيم انما هو في مشية الله تعالى قوله وحصول التصديق مبتدا
قوله انما هو في مشية الله تعالى خبره فيثبت ان يقول انا مؤمن ان شاء الله
بناء على ان حصول التصديق الكامل المنجي لا يكون الا في مشية الله تعالى هذا يدل

Copyright © King Saud University